قبل عشرة قرون . ولكن الأستاذ العّلامة الطباطبائي رضوان الله عليه لا يقبل هذا المعنى ويقول في تفسيره القيّم الميزان هكذا : أنّ يوسف الصدّيق لم يقل : توفّني في هذا الحال ، بل قال : إلهي ارزقني توفيق الموت مسلماً لا أنّه في حال طلب الموت فالهدف والمدار الأصلي لهذا الدعاء هو ﴿ **توفني مسلماً** ﴾ أي أعطني توفيق أن أموت مسلماً لا أنه في حال طلب الموت . ولكن يقول القشيري : أنّ يوسف الصدّيق قد طلب الموت عندما صار وزيراً . والأستاذ العلاّمة الطبٰاطبائي رضوان الله عليه يقول : عندما صار وزيراً طلب من الله توفيق الوفاة مسلماً . فمصب ومحور الدعاء على رأي الأستاذ الطباطبائي هو الوفاة مع الإسلام لا تمني الموت ، أي أن يوسف الصدّيق يقول : إلهي امنحني توفيق الموت مسلماً ، لأنّ وصية يعقوب عليه السلام هي : ﴿ **فلا تموتنَّ إلاَّ وأنتم مسلمون** ﴾[1] فوصيّة يعقوب لأولاده والتي ينقلها القرآن يقول : أجهدوا في أن تموتوا مسلمين ، فليس المهم هو الموت القريب أو الموت البعيد لأن الخلود في مرحلة الطبيعة محال ، فالموت يصل إمّا سريعاً أو متأخراً ﴿ **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد** ﴾[2] والمهم هو الموت مسلماً ، الإطلاع على باطن الدنيا وعلم خبرها والنظر إلى باطن الآخرة والتعلّق بها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٤.